صورة المرأة العانس في النص المسرحي العربي
مسرحيتي الزلزال لمصطفي محمود والسيدة العانس لراهيم حساوي أنموذجين
دراسة موازية

إعداد
د/إيمان منتصر محمد السيد
مدرس الفنون المسرحية كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

المستخلص

المرأة بصفة عامة، والمرأة العانس بصفة خاصة حاضرة غالباً في نسق الأعمال الإبداعية، إلا أن مكانتها الاجتماعية تتأثر بالثقافة التقليدية للمجتمع التي نبعت منه حيث تتأثر المكانة الاجتماعية للمرأة تأثراً كبيراً، بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، فالمرأة العانس لها حضور قوي ومهم في بعض المسرحيات العالمية والعربية، وبعض النساء العوانس يمثلن الشخصيات الرئيسية في بعض مسرحياتهم مثل: شخصية نفيسة في مسرحية الزلزال "لمصطفي محمود"، وشخصية السيدة العانس في مسرحية السيدة العانس "لراهيم حساوي" .

فالدراسة هدفت إلى تسليط الضوء على صورة المرأة العانس في بعض نصوص المسرح العربي عينة الدراسة، والتعرف على سمات المرأة العانس كما صورها "مصطفي محمود" في مسرحية الزلزال، و "راهيم حساوي" كما في مسرحية السيدة العانس، واستخدمت الباحثة **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يقوم على وصف صورة المرأة في المسرح العربي، وكذلك **المنهج السوسيولوجي** للاستفادة منه للوقوف على أهم القضايا الاجتماعية وأيديولوجيات الفكر النسوي.

ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود العديد من القضايا التي تهم المرأة العانس والتي ارتبطت بواقعها الاجتماعي مثل :الوحدة ،والنظرة السلبية إلى الحياة الزوجية، والانتحار، والشعور بالتمزق كما في مسرحية الزلزال لمصطفي محمود، أما جسدالمرأة حين يصبح مصيدة، وتنميط المرأة بين الطبيعة والمجتمع كما في مسرحية السيدة العانس لراهيم حساوي، وتنوعت مدلولات وصور المرأة العانس في مسرحية الزلزال لمصطفي محمود فتأرجحت بين النزعة التشاؤمية، والعزلة، والإنطواء، وكذلك الحال في مسرحية السيدة العانس لراهيم حساوي فقد أعطي للمرأة العانس صوراً عديدة الجمال ،والقوة، والتمرد على الأسرة والمجتمع، فاستطاع كلاًمن الكاتبين خلق التوازي بين النصين في مدلولات صورة المرأة العانس .

الكلمات المفتاحية :

العنوسة، المرأة العانس، مسرحية الزلزال، مسرحية السيدة العانس

Abstract

Women in general, and spinster women in particular, are often present in creative works, but their social status is affected by the traditional culture of the society from which they emerged. The social status of women is greatly affected by the social, political, economic and cultural conditions of society, and the culture of society contributes to the formation of the mental image of women. Not only for men, but also for women themselves. The study aimed to shed light on the image of the spinster woman in some Arab theater texts. The sample of the study is to reveal the connotations of the spinster woman in the Arab theatrical text, and to identify the characteristics of the spinster woman as depicted by Mustafa Mahmoud in the play "Al-Zeelzal" and Rahim Hasawi. In the play" The Spinster Lady", the researcher used the descriptive analytical method to analyze the selected theatrical texts, due to their suitability for the research.

The study reached a set of results, including that the study's sample of theatrical texts raised many issues that concern spinster women and are linked to their social reality, such as loneliness, a negative outlook on married life, suicide, and the feeling of being torn apart in the play "The Earthquake" by Mustafa Mahmoud, and the woman's body when it becomes a trap. And the stereotyping of women between nature and society, as in the play The Spinster Lady by Rahim Hasawi. The connotations and images of the spinster woman varied in the play Al-Zeelaz by Mustafa Mahmoud, and it oscillated between pessimistic tendencies, isolation, and introversion. This is also the case in the play The Spinster Lady by

Rahim Hasawi. The spinster woman was given many images of beauty and strength. And rebellion against the family and society.

المقدمة:

المسرح ذو رسالة حضارية عظيمة وله دور كبير، ليس في إمتاع الجمهور فحسب، ولكن في التعبير عن مشكلات وتطلعات الإنسان، فالمسرح هو الفن الأول الذي رافق الإنسانية منذ فجرحياته حيث عبر عن المرأة وآلامها، وأحلامها، وقدم صورًا عن معتقداتها، ومن الثوابت الأساسية التي رافق هذا الفن عبر تاريخه الطويل أنه ظل وثيق الصلة بالمجتمع يتناول قضاياه، ومن بين هذه القضايا قضية المرأة بصفة عامة التي تعتبر قاسماً مشترك بين أغلب المبدعين .

فالمرأة تشكل نصف المجتمع، بل قد تكون أكثر من ذلك، ولا يمكن أن نغفل عن دورها في تنمية المجتمع وتشكيله ثقافيًا وسياسيًا واقتصاديًا ، ووفقًا لدور المرأة في المجتمع الحياتي المعيش ينعكس ذلك بدوره في الفنون عامة والمسرح خاصة ، حيث سجلت المرأة مجموعة من التيمات والصور في المسرح العربي، كما حظيت شخصية المرأة في المسرح بنصيب كبير من الاهتمام على مر العصور، حيث أن شخصية المرأة قد لعبت دوراًهاماً ، ومؤثراً في المسرح قديماً وحديثاً ، وذلك بصرف النظر عن المنظور الفكري، أو الشكل الفني في معالجة هذا الخط الأساسي في النصوص المسرحية .

فمن أهم القضايا التي تعرض لها المسرح في العالم منذ نشأتة ، وحتي وقتنا الحاضر ، قضية المرأة التي تشكل في حياة البشر علامة بارزة بها نقود ركب التطور، فالعنوسة كظاهرة اجتماعية تحمل في طياتها معاني متعددة ، تنجر عنها عواقب وخيمة وآثار سلبية على الفرد والمجتمع، فهي تعد من أهم وأكبر المشاكل التي تحيط بالمجتمع وتأثر سلباً على الفتاة ، فهناك بعض الكتاب العالميين الذين اهتموا بتصوير المرأة العانس في بعض مسرحياتهم مثل: (تشيكوف – لوركا)، وبعض كتاب العرب مثل: (مصطفي محمود – راهيم حساوي).

وعلى الرغم من أن المرأة بصفة عامة، والمرأة العانس بصفة خاصة حاضرة غالباً في نسق الأعمال الابداعية، إلا أن مكانتها الاجتماعية تتأثر بالثقافة التقليدية للمجتمع التي نبعت منه "حيث تتأثر المكانة الاجتماعية للمرأة تأثراً كبيراً، بالظروف الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية والثقافية للمجتمع ، وتسهم ثقافة المجتمع في تكوين الصورة الذهنية للمرأة؛ ليس عند الرجل فقط بل عند المرأة ذاتها " (**زوالى، نادية ،٢٠٢٠،ص٢٠**) وهذا ما أوضحه الكاتبين "مصطفي محمود"، و "راهيم حساوي" في نصوصهم المسرحية عينة الدراسة.

الدراسات السابقة:

ركزت العديد من الدراسات على شخصية المرأة في المسرح العربي بصفة عامة ، وقليل من الدراسات التى اهتمت بالمرأة العانس بصفة خاصة.

فحاولت دراسة **الجوهري ، سحر على (٢٠٢٠م)، بعنوان: المتغيرات الشخصية للفتاة الجامعية المرتبطة بمشكلة العنوسة وتأخر سن الزواج دراسة ميدانية مطبقة على طالبات قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية،** حاولت الوصول إلى حلول للحد من آثار ظاهرة العنوسة، وتأخر سن الزواج على المجتمع لكونه مدخلاً رئيساً للعديد من الأمراض الاجتماعية التى تصيب المجتمع وتهدد نموه وتتطوره،أما دراسة **سويسي ، هجيرة (٢٠٢٠م) ،بعنوان : المسرح العربي الحديث وقضية المرأة،** تناولت صورة المرأة في المسرحية العربية ، وكانت من أهم نتائج هذه الدراسة أن من أبرزالقضايا التى رافقها أدبنا المسرحي الحديث هي قضية المرأة، وأنها من أهم المشكلات الاجتماعية في المجتمع العربي .

كما تناولت دراسة **أحمد ، أحمد نبيل (٢٠١٧م) ، بعنوان : صورة المرأة في نصوص المسرح المصري ومعالجتها لقضايا الواقع الاجتماعي،** الواقع الاجتماعي للمرأة والحركة النسائية المصرية، والعادات والتقاليد والموروثات الثقافية ، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن عينة الدراسة من النصوص المسرحية لم تتعرض إلى بعض قضايا المرأة، وميراثها، ولم تتجل بوضوح صورة المرأة العصرية التى نالت تعليمها، وتمكنت من الوقوف بجوار الرجل وإثبات ذاتها، وإنما جاء ظهور المرأة المتعلمة المثقفة مقيداً بالتقاليد والموروثات التى تكبل حريتها، أما دراسة **الهلباوي ، هند أحمد (٢٠١٥م)، بعنوان : المرأة في مسرح شكسبير وعلاقتها بأزمة البطل،** قد أبرزت تأثير المرأة على البطل التراجيدي، كما بلورت الرؤية عن المرأة كبطل تراجيدي في مسرح شكسبير، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :أن شخصية المرأة في التراجيديا الشكسبيرية تعد نموذجاً للبطل التراجيدي الشكسبيري الذي يخوض سراعاً بين الفرد واختياراته المختلفة وغرائزه، وطموحاته من جهة، وبين ظروف المجتمع الخارجي من جهة أخري، بينما جاءت دراسة **طاهر ،شيماء حسين (٢٠١٥م)، بعنوان: شخصية المرأة في نصوص إبسن ولوركا المسرحية دراسة مقارنة،**لتتناول شخصية المرأة في نصوص إبسن ولوركا ، لتتناول كيفية تعامل كلاً من إبسن ولوركا مع شخصية المرأة في نصوصهم المسرحية من الناحية النفسية والاجتماعية، وتوصلت إلى أن المرأة عند إبسن لها حرية في إتخاذ القرار، أما المرأة عند لوركا فكانت أسيرة التقاليد، والأعراف والمدافعة عنها.

أما دراسة **Dutta,Madhura(٢٠١٥م)**، بحثت في تمكين المرأة من خلال المسرح الاجتماعي ، وهدفت إلى استغلال دور المسرح كإستراتيجية ؛ لتمكين المرأة ، وتوصلت الدراسة إلى أن للمسرح قدرة على تمكين المرأة وتحريرها. بينما كشفت دراسة **السعيد ،راندا حلمي (٢٠١٣م)، بعنوان: العلاقة بين الرجل والمرأة في الدراما النسوية دراسة تطبيقية لنماذج من نصوص كاتبات مسرحيات**

مصريات، عن العلاقة بين الرجل والمرأة في الدراما النسوية من نصوص كاتبات مسرحيات مصريات، كانت من أهم نتائجها أن الشخصيات النسائية عند ليلي عبدالباسط مستسلمة للوضع التقليدي للمرأة في البيت في انتظار الرجل مالكها ، وهذا تكريس لفكرة تقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة في البيت، أما الشخصيات النسائية عند نهاد جاد هي شخصيات مادية متطلعة لاتري في الرجل أي هدف سوي الحياة المادية المرفهة، أما الشخصيات النسائية عند فتحية العسال زيادة الوعي عندهن يؤدي بالضرورة إلى التمرد على أن تكون المرأة ضحية، بينما تناولت دراسة **زيتون ، امنة (٢٠١٣م)، بعنوان: المرأة في المسرح العربي المعاصر دراسة في نموذجين،** المرأة في المسرح العربي المعاصر، وتجليات المرأة في المسرح العربي ، وقد توصلت الدراسة إلى اختلاف صور المرأة في مسرحية (حكم شهرزاد) لعزت الأمير، وكذلك الحال في مسرحية (طوق الحمامة) لعبدالله شقرون ، فقد أعطي للمرأة صوراً عديدة.

التعليق على الدراسات السابقة :

أولًا: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كيفية صياغة، وبلورة مشكلة الدراسة، وإعداد الإطار المنهجي للبحث، واختيار العينة والمنهج المناسب، والإطار النظري، والوقوف على بعض الجهود التي بذلت في مجال الدراسة، وأهم النتائج التي توصلت إليها.

ثانيًا:اهتم عدد كبير من الدراسات بتوضيح شخصية المرأة في الأعمال المسرحية، وتحديد سماتها وخصائصها بصفة عامة دون التطرق إلى شخصية المرأة العانس.

ثالثاً: تناولت معظم الدراسات موضوع المرأة في المسرح وقضايها الاجتماعية، والسياسية، والثقافية بصفة عامة دون التطرق إلى المرأة العانس.

رابعا: لم تتعرض أي من الدراسات السابقة للمتغيرات الشخصية النفسية والاجتماعية للمرأة العانس تجاه مشكلة تأخر الزواج أو العنوسة.

خامسًا : الدراسة الحالية سوف تسعي إلى رصد صورة المرأة العانس في النص المسرحي العربي من خلال أعمال كاتب مصري وكاتب سوري، ورصد أوجه الاتفاق والاختلاف في تناولهم لصورة المرأة العانس.

مشكلة الدراسة :

تعد مشكلة العنوسة أو تأخر زواج الفتاة من المشكلات الاجتماعية التى تعاني منها البلدان العربية بنحو كبير، فهي تهدد استقرار الأسر العربية، والإسلامية، وتنذرها بالضياع، فالآثار لا تقف عند الإضطرابات النفسية للفتاة العانس، بل أنها تصيب عائلتها من أب، وأم، وأخوة، ويمارس الأباء طرقاً عديدة في التعامل منها التسليم بهذا الواقع للقدر، والقسمة، والنصيب، أو التشدد، والعنف، والرقابة ، أو ترك الحبل على الغارب الذي يدفع ابنتة لكثرة الخروج، وممارسة حريتها، وبالتالي وقوعها في الخطأ، والأم

تمارس طاقتها، وعصبيتها، وقلقها، وتشعر بعمق أحاسيس ابنتها، وواقعية حاجتها، لكنها قد تسلك طريق السحرة المشعوذين، فالمسرح وثيق الصلة بالمجتمع وقضاياه، والذي يمكن من خلاله حل الكثيرمن المشكلات، لقدرته على المساهمة بشكل فعال في التأثير على المتلقي، فالكاتب المسرحي لا يمكن أن يتخلي عن تجسيد شخصية المرأة العانس، في أعمالة المسرحية، ولقد تتباين رؤية الطرح من كاتب لأخر، من هذا المنطلق قررت الباحثة معرفة الموازاة بين الكاتبين والوقوف على مدي التشابة بين المسرحيتين في طرح صورة المرأة العانس .

ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس، وهو :

ما صورة المرأة العانس في النص المسرحي العربي؟

وينبثق من هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:-

١- ما واقع المرأة العانس في الوطن العربي ؟

٢- ما أشكال صورة المرأة العانس في مسرحيتي الزلزال، والسيدة العانس ؟

٣- ما أهم سمات وخصائص شخصية المرأة العانس كما صورها مصطفي محمود، وراهيم حساوي في نصوصهم المسرحية عينة الدراسة ؟

٤- ما الدور الذي لعبتة شخصية المرأة العانس في البناء الدرامي داخل النصوص المسرحية عينة الدراسة ؟

٥- كيف تعامل كلاً من مصطفي محمود، وراهيم حساوي مع شخصية المرأة العانس من الناحية النفسية، و الاجتماعية ؟

٦- هل استطاع كلاً من الكاتبين تقديم صورة دقيقة وموحية للمرأة العانس في المجتمع العربي ؟

٧- ما أوجه الموازاة بين نص مسرحيةالزلزال، ونص مسرحية السيدة العانس؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من خلال إدراك الباحثة لأهمية وقدرة المسرح في طرح صورة المرأة العانس، والتأكيد على دور المسرح في الاتصال بالمجتمع.

١- الدراسة تلقي الضوء على تطلعات المرأة العربية، ومحاولة المشاركة في رؤيتها للعالم الخاص بها .

٢- حضور المرأة العانس بشكل واضح في نصي الكاتبين (الزلزال- السيدة العانس).

٣- خطورة آثار ظاهرة العنوسة، وتأخر سن الزواج على المجتمع لكونها مدخلاً رئيسياً للعديد من الأمراض الاجتماعية التي تصيب جسد المجتمع وتهدد نموه وتتطوره .

٤– قد تفيد هذه الدراسة في التوصل للعديد من المقترحات لكيفية التعامل مع المرأة العانس.

٥– دق ناقوس الخطر بأن التعامل مع المرأة العانس بشكل سيئ يعود بالسلب على المجتمع بوجه عام.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي ما يلي:

١– تسليط الضوء على صورة المرأة العانس في بعض نصوص المسرح العربي عينة الدراسة.

٢– كشف مدلولات المرأة العانس في النص المسرحي العربي .

٣– التعرف على سمات المرأة العانس كما صورها "مصطفي محمود" في مسرحية الزلزال، و"راهيم حساوي" في مسرحية السيدة العانس .

٤– معرفة كيفية تصوير الكاتبين للمرأة العانس في نصوصهم المسرحية ، والكشف عن الطريقة الفنية وخصائص الشخصية التي رسموها.

٥– الكشف عن مكنونات المراة العانس وطرح أهم القضايا المتعلقة بها في النص الدرامي المسرحي العربي.

٦–التعرف على أوجه الاتفاق والتشابه بين نص مسرحية الزلزال، ومسرحية السيدةالعانس.

عينة الدراسة :

١– حساوي، راهيم.(٢٠١٠). مسرحية السيدة العانس .مجلة الموقف الأدبي : دمشق. العدد ٤٧٤، ٤٧٥

٢– محمود ،مصطفي.(١٩٦٣). مسرحية الزلزال .دار المعارف : القاهرة .

أسباب اختيار العينة

فقد اعتمدت الباحثة الطريقة القصدية في إختيار عينة دراستها بوصفها نماذج مختارة أكثر تمثيلاً لصورة المرأة العانس على وفق المصوغات الموضوعية الآتية :

١– إن هذه النماذج المسرحية (**الزلزال،السيدة العانس**)، للكاتبين "مصطفي محمود" ، و"راهيم حساوي" ، هي أكثر مسرحياتهم تناولاً لصورة المرأة العانس، وتمثلاتها كونها تعالج هذا الموضوع من خلال التركيز على دور شخصية العانس في النص المسرحي .

٢– إحتواء هذه النماذج على شخصيات المرأة العانس تنطبق عليها مؤشرات الإطار النظري التي سيتم تحليل هذه النماذج وفقها.

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف التعرف على صورة المرأة العانس في نصوص بعض كتاب المسرح العربي (مسرحية الزلزال لمصطفي محمود ، ومسرحية السيدة العانس لراهيم حساوي)، ورصد أهم قضايا المرأة العانس التي طرحتها تلك النصوص، ومدي ارتباطها بواقع المرأة العانس

لقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يقوم على وصف صورة المرأة في المسرح العربي، وتحليل النص المسرحي العربي تحليلًا يقترب من التشريح ؛ للوقوف على الخصائص الإبداعية للمسرح العربي، وكذلك **المنهج السوسيولوجي** للاستفادة منه للوقوف على أهم القضايا الاجتماعية (صورة المرأة العانس) وأيديولوجيات الفكر النسوي، فالدراسة السوسيولوجية تسهم في تحقيق المزيد من فهم الإنسان في علاقته بالمجتمع، وفهم القيم الاجتماعية والأهداف التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها .

مصطلحات الدراسة:

***الصورة: Image**

تعرف الصورة في المعجم الوسيط على أنها "هي صورة الشئ ، أو الشخص رسمه على الورق أو الحائط، ونحطه بالقلم أوآلة التصوير صور الأمر وصفه وصفاً يكشف عن جزئياته، تصور مكونات له صورة وشكلاً" (**المعجم الوسيط، ٢٠٠٥، ص٦٦**).

يعرف عبدالقاهر الجرجاني الصورة اصطلاحاً على أنها" تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا "(**الجرجاني، عبدالقاهر، ٢٠٠١، ص٥٠٨**).

***العنوسة : Spinsterhood**

العنوسة في اللغة العربية "مشتقة من الفعل عنس، والعانس هي من طال مكوثها في منزل اهلها بعد إدراكها حتي خرجت من عداد الأبكار، والعانس كلمة تقال للرجل والمرأة"(**الرازي، ١٩٩٦، ص٤٥٧**).

يطلق لفظ عانس "على النساء اللواتي لم يتزوجن ممن تجاوزت أعمارهن سن ٣٥عاماً، ويعشن لوحدهن من الناحية الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، فهي المرحلة التي تتخطي بها المرأة سن الزواج المتعارف عليه في المجتمع" (**الجباري ، النعيمي، ٢٠٠٧، ص٧**).

***صورة المرأة العانس : Image of a Spinster Woman**

تعرفها الباحثة إجرائياً على أنها (الصورة المتخيلة التي عبر عنها وطرحها كتابها من خلال الأعمال المسرحية).

الجانب المعرفي للدراسة:

- **ماهية العنوسة وتأثيرها على الفتاة والأسرة والمجتمع:**

الزواج شرعة الله، وهو أقدس الروابط البشرية التي تقوم على الرغبة، والاختيار، والرضا المشترك، وأحد أركان بناء المجتمعات، وعماد الأسرة القويم التي هي أساس المجتمع، "وهو وسيلة لأشباع حاجات الإنسان العضوية كالجنس والأمومة، والاستقرار، والشعور بالانتماء، حيث أن حرمان الفرد منها يؤدي إلى الكبت، وبالتالي الإضطراب النفسي"(**كركوش ، فتحية ،٢٠١٤،ص٩٠**)، ولهذا اهتم الإسلام بالزواج اهتماماً كبيراً؛ لأنه من الأمور التي تدعوا إليها الفطرة، ووسيلة إلى تعاون الإنسان مع بني نوعة في عمارة الكون .

إن ظاهرة العنوسة الأنثوية، والذكورية في المجتمعات العربية حديثة العهد، ناتجة عن ميلاد فلسفة اجتماعية جديدة، دوافعها عديدة، منها : (عزوف الشباب والشابات عن الزواج، ونفورهم من الحياة الزوجية، وشعورهم بأنها ، تقيد حريتهم الشخصية)،فتحولت العنوسة في البلاد العربية، وخاصة في البيئات الحضرية، والمدنية والجماعات الميسورة إلى ظاهرة، وبلغت حداً لا يطاق، فالعنوسة من أهم وأكبر المشاكل التي تحيط بالمجتمع وتأثر سلباً على الفتاة وأصعب ما في الأمر شعور الوحدة الذي ينتاب الفتاة العانس خاصة بعد رحيل الأهل والأقارب وهذا ماوجدته الباحثة في شخصية (نفيسة) في مسرحية الزلزال"لمصطفي محمود".

وتنقسم العنوسة إلى :

أ– عنوسة قسرية ب– عنوسة إختيارية

حيث يقصد بالعنوسة القسرية" حالة عدم الزواج بسبب ضغوط قاهرة تمنع الفتاة من الزواج رغم رغبتها فيه،

بينما العنوسة الأختيارية فتظهر في الرغبة الذاتية للمرأة في عدم الزواج دون خضوعها؛ لضغوط قاهرة، وهذه الوضعية يكون لها مبرراتها "مثل :الطموح العلمي، الحرية الفردية ، الشخصية النرجسية)" (**كركوش ، فتحية ، ٢٠١٤، ص٢٥٧**).

- **أسباب انتشار ظاهرة العنوسة**

أولاً: التعليم أصبح من الأسباب التي تدفع الفتاة على استكمال المسيرة التعليمية، واستبعاد مبدأ الزواج، حتي الانتهاء من الدراسة .

ثانياً: فارس الأحلام المنتظر، هناك بعض الفتيات تنتظر زوجاً كامل المواصفات، وتظل ترفض المتقدمين لها حتي يتقدم بها العمر .

ثالثاً: تشدد الأهل في اختيار زوج أبنتهم ووضع شروط خاصة، من الصعب توافراها في رجل واحد، ويعجز الشباب في تحقيقها .

رابعاً: غلاء المهور، وتكاليف الزواج الباهظة، وعدم قدرة الشباب بتوفيرها، خاصة في ظل الظروف الحالية .

خامساً: رغبة الوالدين في تزويج أبنتهم لرجل غني حتي ينتشل الأهل من الفقر، ويستفيدوا من ذلك العريس الغني.

سادساً: توفير رفاهية زائدة للفتاة تؤدي إلى عدم التفكير في الزواج .

سابعاً: عمل المرأة قد يكون لعمل الفتاة تأثير في قرار زواجها، فعمل المرأة يقلل من اعتمادها على أسرتها وزواجها(**الجباري، النعيمي، ٢٠١٠، ص٩٨**).

- **المرأة العانس في المسرح :**

تتعدد نماذج المرأة العانس في المسرح وهي كالتالي:-

أولاً: المرأة العانس التي يبتعد الرجال عن الرغبة فيها، وقد يكون السبب أنها تفتقد الجمال كما في مسرحية (**الزلزال شخصية نفيسة الفتاة العانس**).

ثانياً:المرأة العانس التي اختارت عنوستها بنفسها، وأن حرمانها من الشريك يفتح لها آفاق واسعة للنجاح والمشاركة كما في مسرحية (**السيدة العانس شخصية الفتاة العانس**)،فحين تجد الفتاة العانس مسارات ذات معني لحياتها تصبح أكثر مناعة ضد تلميحات وتصريحات المحيطين بها، وتعليقاتهن على عدم زواجها، ونظرات الشفقة أوالشماتة، إذن هي حين تجد المعني تصبح أكثر تأكداً من طريقها واختيارها، وتصبح أكثر قوة في مواجهة الحياة بدون رجل سواء كانت هذه الحياة باختيارها، أو رغماً عنها.

- **أهم سمات الشخصية للفتاة العانس والتي الباحثة في شخصيات عينة الدراسة وذكرتها في الإطار التحليلي:**

أولاً: الميول العدوانية الكامنة نحو النساء المتزوجات

قد يحدث ذلك في الحالات المتأخرة من العنوسة مع وجودالعديد من النساء المتزوجات في محيط علاقات العانس من أخوات أوبنات عمومة أوأقارب أوصديقات، كما يبتعد المتزوجات عن الفتاة العانس خوفاً منها من أن تؤثر على أزواجهن.

ثانياً: الوقوع في عقدة إلكترا

وهي التعلق والإرتباط بالأب بطريقة مرضية، ويكون هذا هروباً من الواقع الذي تعيشه الفتاة العانس، وسعيها الدائم لأن تشعر أن هناك رجلاً يحبها،ويعجب بها، وتستطيع التعامل معه، وتعتبر الفتاة العانس ، أن هذا الأمر تعويضاً لها عن الزواج،وقد تبالغ في تضخيم هذا الأمر، وتسعي لنشر مفاهيم في الأوساط المحيطة بها أن والدها يغنيها عن أي شئ، وأنها هي من ترفض الزواج حباً في والدها، ورغبة في البقاء معه.

ثالثاً: الميل نحو الانطواء والانعزالية

ويحدث هذا في أغلب حالات العنوسة خوفاً من نظرة المجتمع السلبية إلى العانس، والثقافة الخاطئة المنتشرة بين الناس حول العنوسة، والفتيات التي تأخر بهن قطار الزواج، فتنطوي الفتاة على نفسها، وتقل صديقاتها تدريجياً.

رابعاً: التمردعلى الأسرة والمجتمع بوجه عام

لشعورها أن لأسرتها دور في مشكلتها سواء من الأب الذي لم يسعٍ لتزويجها، أو عارض زواجها، ورفض ارتباطها بمن تقدم إليها من الشباب، لأسباب متعلقة بالمهر، أو الأنتماء القبلي وخلافه كما يحدث في العديد من الدول العربية.

خامساً: الشعور بالاغتراب النفسي والعيش بمنأي عن الواقع المعاش

تلجأ الفتاة التي تأخر زواجها إلى خلق عالمها الافتراضي، والعيش فيه هرباً من الواقع المرير، وتصير تخيلاتها عن فتي الأحلام الذي سيأتي على حصان أبيض لينتشلها من هذا الواقع، وتحلم كثيراً بالزواج، وتعيش أحياناً كثيراً مع القصص الرومانسية والأفلام الغرامية لتجدعوضاً عن الجفاف العاطفي الذي تعيشه.

سادساً: النزعة التشاؤمية من الحياة والشعور بالإحباط المستمر

تزداد هذه النزعة مع تقدم العمر،وتأخرالزواج فتصاب الفتاة بالإحباط ،ويتولد لديها شعور أنها لن تفرح هذه الفرحة أبداً، وقد ينتهي بها العمر وحيدة بين والديها وأقاربها، ولن تشعر ابداً بعاطفة الأمومة ، وتقع في دوامة مستمرة من الإحباطات (**الخالدي، ٢٠٠٩،ص٤٠**).

- **الأثار الناجمة عن تأخر سن الزواج في المجتمع**

أولاً: الأثار الفسيولوجية

منحني الخصوبة في المرأة من سن ١٨إلى سن ٣٥عاماً، ويصل ذروته في سن ٣٠ عاماً، ويبدأ المنحني في الهبوط، فالسيدة المتزوجة في سن متأخر تقل فرصة الحمل لديها،فالمرأة لديها عدد معين من البويضات تستمر إلى متوسط سن اليأس من ٤٢إلى ٤٥عاماً.

ثانياً: الأثار النفسية

من الأثار النفسية للعنوسة، وإخفاق المرأة في الحصول على شريك شرعي يحرمها من سعادة تتمناها، وتترقبها، والتي تنحصر في تحقيق ذاتها كربة أسرة تتحمل مسؤوليتها، وإمتلاك عائلة تشعرها بالاستقلالية ، وبالشخصية بعيداً عن أسرة والدها، فا إخفاق المرأة في الحصول على شريك يحاصرها بكوابيسة المخيفة من وحدانية، ودونية، وإكتئاب فضلاً عن الحظر الصحي،والخلقي، والنفسي، والاجتماعي، ومن البديهي بطبيعة الحال تكون الفتاة نفسها أكثر أفراد الأسرة معاناة، من مضاعفات

العنوسة، كما أنها غالباً ماتواجه بالأنتقاد، أو تدفع لأنتقاد ذاتها ؛لكثرة التعليقات التي توجه لها بسبب كونها غير شاطرة، لأن غيرها من البنات فزن بالعريس، بينما فشلت هي في ذلك.

ثالثاً: الأثار الاجتماعية

لازالت الفتاة العانس التي يتأخر سن زواجها تعاني من ضغوط اجتماعية، وأسرية، والكل يحاول إستغلالها، إذا كان ذلك من إخواتها، أو والدايها فهم يريدوها أن تخدم عليهم، وإذا تزوج أخواتها أن تخدم عليهم وعلى أزواجهم.

- **الزواج والمرأة في المسرح**

إن الزواج هو العلاقة الوحيدة التي يختارها الإنسان في حياته، فلا أحد منا يختار أبيه أو أمه أوأخته أو أقاربه ، فقط الزوج أو الزوجة من يملكوا حق اختيار نصفهما الأخر، فهما ليس فيما بعد أثنين بل جسد واحد، فالزواج من دون حب، ومحاولة إكراه الأجيال الجديدة على الزواج بالطريقة نفسها، قد يبدوا هذا الموضوع مستهلكاً في الأعمال الأدبية والدرامية.

ليس الإرتباط القسري بين أمرأة ورجل لا تحبه سوي تمظهر رمزي من تمظهرات الضغط الاجتماعي ، فالفن المسرحي موجه في الغالب إلى الطاقات الداخلية من أجل أستثمارها بغية الخروج من كل ظلام نفسي ، واجتماعي، من أجل تحقيق أكبر قدر من الحرية للإنسان المعاصر الذي تواصل تهديد حرياته ضغوط داخلية، ليس الزواج القسري في مجتماعتنا العربية سوي أبسط تجلياتها، فمهما كان العلاقة بين الرجل والمرأة دائماً تكون المرأة تابعة للرجل ،فهي التابعة للأب، وملحقة بالزوج، فالعلاقة التي تضح لنا من خلال النصوص عينة الدراسة (الزلزال- السيدة العانس)، أنها ليست علاقة حب ومودة ورحمة، وإنما هي علاقة سلطة الرجل والمجتمع ،فتضح لنا العلاقة بين السيدة العانس وسيد المتجر علاقة الشهوة الجسدية، وفقط.

- **قراءة تحليلية لمسرحيتي الزلزال، و السيدة العانس**

أولًا : الملخص والفكرة الأساسية لمسرحية الزلزال للكاتب "مصطفى محمود"

كتب مصطفي محمود مسرحية الزلزال عام ١٩٦٣م، وقد مر مصطفي محمود بالعديد من المراحل الفكرية، والفلسفية التي أثرت بشكل واضح بكتاباتة في كل مرحلة بداية من تأثرة بالفكر الوجودي مروراً بمرحلة الشك واليقين، ثم تلك المرحلة التي تجلت فيها النزعة الفلسفية الصوفية .

تدورأحداث المسرحية عن شخصية (**نفيسة**)ابنة "زنوبة" وهي عانس كبرت في السن، وبعد عنها الرجال لعدم جمالها ،وهي تشعر بأن كل من حولها لا يحبها ، فعنوستها لا دخل لها فيها، فالمسرحية تبدأ في بيت الحاجة "زنوبه" ، وهي سيدة في التسعين تجلس على سجادة الصلاة تدعو، وتبتهل ، وتنعم بصحة جيدة يدخل ابنها ليعطيها إيراد الأرض، وتشكك في ذمته، وتنادي الخادمة لتبلغ أختها "هانم" أن تأتي لها

فهي الوحيدة المخلصة لها، والباقون يريدون موتها ليرثوها ماعدا "**نفيسة**)" أبنتها العانس، استطاع الكاتب مصطفي محمود، رسم الأحداث بتقنية عالية لينقلها إلى المتلقي بطريقة تشعره، وكأنه يعيش الحدث في لحظتة .

ثانيًا: الملخص والفكرة الأساسية لمسرحية السيده العانس للكاتب "راهيم حساوي"

بدأت أحداث المسرحية بالسيده العانس لتؤكد مايريده المؤلف من إلقاء الضوء على تأويلاته وقدرته على الإيحاء بما تضمنة شخصيات المسرحية، حيث تقف شخصية (السيدة العانس) في مقدمة النص من حيث الصدراة، والأهمية، والهيمنة على أجواء المسرحية ، فقد بني عنوان المسرحية على مفردتين أساسيتين هم مفردة (**السيدة**)، ومفردة (**العانس**).

سيد المتجر : (بتذمر) أكاد أقسم أن هذا العالم قد أوشك على النهاية، سيول ، فيضانات،رعود، بروق، كل شيئ يشير إلى ذلك، تبأ لهذه المدينة الخرفاء، أنها مدينة مشؤومة حقاً ..كل شيئ فيها يبعث على التعاسة كلاب جائعة، خفافيش، جردان، قطط ..أطفال مشوهون، رجال شبه موتي، نساء قبيحات الشكل، تبأ لذلك

(يخلع معطفة، يضعه على الكرسي، يغلق المظلة، يضعها على الطاولة).

نساء قبيحات إلا أنهن ممتعات حقا (يبتسم ببطء)

الأرملة العوراء ! الأرملة ! صحيح أنها عوراء ؛ إلا أنها في الفراش تنقلب

(مسرحية السيدة العانس،

ص١٤)

فقد حظيت المرأة، ومازالت تحظي بمكانة في الثقافة العربية، ورغم الاهتمام الكبير الذي به عبر العصور المختلفة إلا أنها ستظل حقلاً مفتوحاً للكتابة.

أوجه الموازاة، والتماثل بين المسرحيتين :

من خلال الملخصين السابقين للمسرحيتبن نجد ،الموازاة في:-

- **دلالة العنوان في المسرحيتان :**

لقد أصبحت العناوين في ضوء الدراسات النقدية المعاصرة جزءً لا يتجزأ من المتن الكلي للعمل المدروس، " فالعنوان قد أصبح مرادفًا "علبة النص السوداء" بالنظر إلى ما يختزنه من قدرة دينامية على احتواء نص مترامي الأطراف،في بضع مفردات تشكل روح العمل ونسقه"(**محمد مكسي،وآخرون،٢٠٠٦،ص٢٦**). فعنوان مسرحية (**السيدة العانس**) توحي بمكانتها في النص المسرحي، من ناحية الشكل والمضمون، فعنوان

النص كتب لها ومن أجل حالها وحال كثير من الأعمال الدرامية التي حملت أسماءها أبطالها المحوريين، فجعل الكاتب من (**العانس**) شخصية محورية.

أما دلالة اسم العانس: أمرأة عانس، أسنت ولم تتزوج ، وعنست البنت طالت عزوبيتها ولم تتزوج واسم العانس في هذه المسرحية اسم على مسمي.

فكلمة عانس تثير غضب سيدات وفتيات كثيرة لإحتوائها على عبارات مسيئة للمرأة، وهذا واضح في مسرحية (**السيدة العانس**)، "لراهيم حساوي" حيث قالت الأرملة العوراء هذا اللفظ للسيدة العانس ،وأنها مازالت عانس، فالمفردتان هنا تمنحان المتلقي معني يجمع بين قوة وسيادة الشخصية من جهة، وبين ضعفها وجنوحها إلى تعويض ذلك الضعف بالسيطرة، والأستحواذ من جهة أخري.

السيدة العانس: (تتغير لهجتها بشكل مفاجأ)، ومادخلك أنت أيتها الخادمة اللعينة ،هيا أغربي عن وجهيي وأجلبي لي كأساً من الماء (يذهب لأحضار كأس ماء)

الأرملة العوراء: ! اه

كم أكرهك أسلبتيني أتفه ما املك، تافه كأحذية متجره ، تبأ لهم جميعاً، هم لايفقهون شيئاً عن الجمال، ولا يدركون الوان الفراشات التي تتطاير بداخلي صعوداً ونزولاً. (مسرحية السيدة العانس، ص٢٥)

أما عنوان مسرحية (الزلزال)، تدل على نظرة مصطفي محمود المستقبلية للمجتمع المصري بالحالة التي كان عليها، وأختار من الشخصيات ماتعبر عن هذا المجتمع من وجهة نظرة،فنجد فيهم الطماع، والمتعلم والمتفتح،والمحب للحياة، وغير ذلك من الشخصيات المختلفة، ثم فجأة يحدث (**زلزال**) رهيب أتفقت شخصيات المسرحية على أنها القيامة ، ثم يعرض الكاتب بأسلوب بسيط ولغة سهلة، كيف يتصرف كل شخص بناء على صفاته وقناعتة وميولة.

فبعد وقوع الزلزال في نهاية الفصل الأول، نجد كل شخصية من شخصيات المسرحية تقف حائرة أمام ما حدث، وما سيكون عليها أن تواجهه، فأغلبهم يبحث عن مخرج أو مفر، وعلى النقيض من جهه أخري نجد (**نفيسة**) الفتاة العانس تتمني الموت لنفسها، ولكل من حولها، فوجودهم في حياتها هو سبب مأستها من وجهة نظرها، وهنا.

نفيسة: مش عايزة أعيش ، ومش عاوزه حد يعيش ، عاوزة أموت، وعاوزة كل الناس اللي في الدنيا تموت. (مسرحية الزلزال، ص٧٣)

فكلاًمن النصين يبدأن برؤية قاتمة للعالم الذي أوشك على نهاية الزمان والحكم على المكان(المدينة)، بما يجعلة غارقاً بالشؤم، والتعاسة، والقبح ، كما تشئ بداية النصين بالفوارق الطبقية واختلاف مستويات العيش، فكلاً من النصين ركزا على حالتين مختلفتين حالة حب الدنيا، وحالة الإنسان في الأخرة.

الشخصيات:حيث أن مهمة الكاتب المسرحي هي أن يفسر العمل المسرحي من خلال الأختيار الجيد للأحداث والكلمات والشخوص المسرحية والتي تعرض وتطرح وجهة نظرة، ومن ثم هدفة الرئيسي، وهذا الكلام يؤكد أن لكل مؤلف موضوعة ورؤيتة الخاصة، فله ايضاً شخوصة المسرحية التابعين له، فتكوين شخصية (نفيسة) في مسرحية الزلزال، هي نفس تكوين شخصية (السيدة العانس) في مسرحية السيدة العانس، فكلاً منهم نموذج للفتاة العانس المهمشة، المحبطة، البائسة، الخيالية، فكلاً منهم لهم نفس الأبعاد الداخلية.

الحوار في المسرحيتين:كتب مصطفي محمود مسرحيته باللغة العامية، وكذلك راهيم حساوي، واعتمد الكتاب في حوار مسرحياتهم على الجمل القصيرة الموجزة التي تتسم بالسرعة والحيوية .

المكان والزمان في المسرحيتين: كلاً من الكاتبين حددا الظرف المكاني لأحداث المسرحية، وتركوا أمرتحديد ظرفها الزماني لمتلقيها.

حيث يخبرنا راهيم حساوي في مسرحية (السيدة العانس)، توصبف لبيئة النص أن احداث المشهد الأول تدورفي متجر للأحذية تعود ملكيته إلى (سيد متجر الأحذية)، زجاج نافذته أصابه الكسر، وظل على حاله، والكرسي الذي يجلس عليه أصاب أحد أرجلة الكسروظل على حاله، والطاولة أيلة للكسر وظلت على حالها أيضاً، كل مؤسسات المتجر توحي بالجنوح إلى الكسر كدلالة على السلوك العام لسيد متجر الأحذية،وضمن توصيف الكاتب لبيئة النص أشار غلى وجودقبو داخل المتجر يستخدمة أبن القبو كغرفة للنوم والمعيشة ،أراد الكاتب أن يميز بين حالتين مختلفتين تتمثل الأولي بمكانة صاحب المتجر ،وامتيازاتة الاستعلائية، والاقتصادية، والاجتماعية، وتتمثل الثانية بمكانة ابن القبو المتدنية والغارقة بالمذلة أسفل الصرح العالي.

سيد المتجر: (أرضية المتجر) مازال المتجر وسخاً مثل وجهه (يتحسس بأصابعة الأحذية فيلاحظ الغبار فوقها).

يالكسلة ، وياالإهمالة ، وكم يستحق الحرمان ، ويستحق العقاب. (السيدة العانس، ص١٢).

أما المكان في (مسرحية الزلزال)، تدور في غرفة جلوس مؤثثة على الطريقة القديمة، نجفة موديل قديم مدلاه من السقف، أشغال معلقة على الحائط، ستارة مشغولة مبخرة يخرج منها دخان البخور تعلق صورة للمرحوم،للحاج الشوربجي، الحاجة زنوبة تجلس على سجادة الصلاة تختم صلاتها بموشح طويل.

يدخل الواد الكلب وهو مراد الشوربجي رجل في الخمسين يبدو علية الوقار

أنت فين ياوله (تمد يدها ليطبع عليها قبلة الطاعة)

غطسان فين قبض فلوس العزبة وعاوز تضرب عليها عوافي؟

وده معقول يامه؟

فين الفلوس ... إيدك

يضع إيده في جيبه ويخرج حزمة من البنكنوت. (مسرحية الزلزال،ص٨).

العادات والتقاليد في تطويق ظاهرة العنوسة:

للزواج عند كل شعب عادات وتقاليد،تختلف طبقاً للبعد الجغرافي، والموروث الحضاري والثقافي تحكمها قوانين دينية، واجتماعية متوارثة تضفي الصفة الشرعية، والرضا على قران شريكين متلازمين مدي الحياة، فالسن والجمال من أهم القواعد التي تبني عليها الكثير من الزيجات في مجتمعنا العربي .

حيث يخضع سن العنوسة إلي النظرة الاجتماعية ،والبشرية المتغيرة، وليس هناك مقياس ثابت في تحديد سن العنوسة، كما أن سن العنوسة، ونظرة الناس إليه تختلف بين مجتمع وآخر، ففي مجتمع الأرياف تتزوج الفتاة، ولا يطلب منها الأهل أحياناً إكمال دراستها الجامعية، وأحياناً الثانوية، لذلك تري الفتاة نفسها مؤهلة للزواج في سن صغير، وبالتالي يعتبر الأهل في المجتمعات الريفية أو البدوية الفتاة التي تجاوزت العشرين من عمرها قد بلغت سن العنوسة، وفاتها قطار الزواج ، وهذا ما وجدته الباحثة في "**مسرحية الزلزال**" "لمصطفي محمود"، حيث وضح هذه الصفات في شخصية" **نفيسة**" الفتاة العانس ابنة "زنوبة" ، والتي كانت تعايرها زوجة أخيها " **جيجي**"، بعدم الزواج رغم كبر سنها .

جيجي: (تنظر إليها في غل) ياحسودة ياحقودة ... أنا عارفة إنك طول عمرك نفسك تبقي زيي ومش طايلة

نفيسة : اللي على رأسة بطحة أهو حاسس بيها

جيجي : أنا عارفة البطحة اللي على راسي ..أدي البطحة اللي على راسي (تحل شعرها الجميل الطويل الدهب)، شعري الطويل الناعم الدهب ٢٤ قيراط اللي ما حيلتكيش منه شعرة واحدة ... ياقرعة .. يازعرة .. هي دي البطحة اللي غيظاكي .

نفيسة : أنا أتغاظ من أيه يامصبوغة .. يامدهونة ده شعرك ده يتباع طواقي منه في الموسكي .. الطاقية بخمسين قرش ده أنتي لو حطيتي راسك تحت الحنفية تبقي واحدة تانية .

دانتي مرسوم عليكي وش تاني ..ده الرجالة اللي بيجروا وراكي عمي

جيجي: عمي..عمي.. فرحانة بيهم ...عندكيش أنتي واحد أعمي يجري وراكي

نفيسة : (في حقد)، بعد يومين أما تموتي شوفي خلقتك اللي حايكلها الدود ها تبقي شكلها إيه ..

جيجي: يعني انتي لما هتموتي حايعبوكي في علب محفوظة .. ماأنتي كمان هايكلك الدود

نفيسة : الأطهار أحباب الله .. بيموتوا وعلى وشهم النور

جيجي : ليه بيبقوا معقمين. (مسرحية الزلزال، ص٤٥)

- **الضغوط المجتمعية التي تتعرض لها الفتاة غير المتزوجة:**

للأسرة دور قوي في تخطي أزمة الضغوطات النفسية للفتاة العانس، فيجب أن تكون أسرة الفتاة هي العامل المساعد في تخطي الفتاة لهذه الضغوط ، وهذا ما وضحه مصطفي محمود في مسرحية الزلزال في حوار **(أحمد) مع أخته (نفيسة) الفتاه العانس وهو يواسيها ويعبر لها عن حبه لها .**

أحمد :في صوت رقيق إنتي غلطانة يانفيسة ... أنا بحبك

نفيسة : إنت كذاب .. أنت بتكذب عليا .. كلكم بتكذبوا عليا .. كلكم بتعذبوني انا وحيدة .

(مسرحيةالزلزال، ص٣٧)

فالفتاه التي فاتها قطار الزواج تحمل في داخلها خوفاً من المستقبل، وإحساساً بعدم الأمان خاصة حيث تكبر في السن، وتجد نفسها تعيش وحدها بعد وفاة الوالدين، وإنصراف باقي الأخوة والأخوات إلى حياتهم، ومشاغلهم، وهذا ماحدث مع (**نفيسة**)بعد وفاة والدتها وخوفها من المستقبل.

نفيسة : مش عاوزه أعيش ومش عاوزه حد يعيش ، عاوزه أموت .. وعاوزه كل الناس اللي في الدنيا تموت

أنا مش بحب حد ومفيش حد بيحبني . (مسرحية الزلزال، ص٢٤)

فا"مصطفي محمود " أكد في نصه (الزلزال) ، على الاهتمام بمشاعرالمرأة؛ ليغوص في غوار النفس البشرية العميقة، وعلاقتها المتضادة، والتكميلية واصفاً المرأة تحب وحبها يلقي في دوامة القلق، ويضعفها، ويخضعها، ويضيعها، وهي تكره نفسها لأنها تحب وتضعف وتهون إلى هذه الدرجة، وحبها وكراهيتها يتحدان معاً في سلوكها نحوالرجل، فتسعي إلى أمتلاكه ؛ لتضمن أن حبها الذي بذلته لن يضيع، وقد يكون حبها لهذا الرجل هو سبب عنوستها،وتمسكها بهذا الرجل يجعلها ترفض كل الرجال من أجلة، والأخر لم يتزوجان، فتبقي مدي الحياة كارهة للزواج .

وهذا ما وضحه الكاتب "مصطفي محمود" في شخصية "**نفيسة**" الفتاة العانس.

نفيسة: تقطع التورتة وتعطي قطعة كبيرة للأستاذ السبكي وهي تبتسم وتبادله نظرات كلها غزل . (مسرحية الزلزال، ص٢٦)

وهذاما وضحه أيضاً الكاتب "راهيم حساوي" في نصه (**السيدة العانس**)،" فالسيدة العانس" في المسرحية عاشت قصة حب مع ابن الأرملة العوراء، فهي من قصص النساء اللواتي يعشن حالات حب مختلفة لا تكون نهايتها سعيدة حيث أنها لم تتزوج حب عمرها وتبقي عانس، ومن هنا يكون حبها

وتمسكها بيه هو سبب عنوستها وهذا ماحدث للسيدة العانس ، "فراهيم حساوي" كتب عدد كبير من الأعمال المسرحية القصيرة والطويلة التي تدور حول المرأة، ومشاكلها ونفسيتها في المجتمع العربي.

السيدة العانس : (تنتفض غاضبة) تبأ لك ، كيف تجرأت على ذكر أسمها في حضرتي ألا تعلم أني أمقت هذه المرأة (تقولها بملامح وجه غريب الشكل) وأكرها تعود لوضعها التي كانت عليه وكأن شيئاً لم يكن لا بأس عليهن الحموات هكذا دائماً يكرهن الجميلات اللواتي يسرقن أولادهن (مسرحية السيدة العانس ، ص١٩).

حيث كانت الأرملة العوراء سبباً في تعاسة وعدم زواج ابنها من السيدة العانس ، فالمرأة العانس تذمرها تجاه الأرملة العوراء، حبها لصاحب المتجر عقلها المليئ بالشكوك، والهواجس مشاعرها التي غاصت في الأدمان بتفاصيل المكان، إذا فالقلق مشوار مستمر في شخصية هذه (السيدة العانس)، التي تختزن حقيقة المأساه بترقيها وحبها للأعتدال في جلستها، وانغماسها بوسادة الحلم ؛ لذلك الطيف الذي تترقبة.

السيدة العانس: (بأسي) أنا الذي أذهب إليه فقط ساعة في الأسبوع، هو لا يستطيع المجئ،ولا يستطيع الصعود، هو يكره النور، يحب الظلام و أنا كذلك بدأت أحب الظلام،وبدأت أكره ظهر الأرض (بفرح مفاجئ) له صوت جميل ، اليوم كنت عنده، لم نتحدث فقط كان يغني، يغني وهو جالس كرسي بعجلتين،وكنت أنا جالسة عند قدميه ويداه كانتا مجدافين بشعري، أنه قبطان حقيقي ،أنا لا أبالغ ، أستمتعت كثيراً بأغنيته ،أه كم كنت رائعة (مسرحية السيدة العانس ، ص ٢٦).

فهناك تناغم في كلاً من النصين بين الجوالعام للمكان، أوالطبيعة ونفسية الشخصيات، فكلاً من الشخصيتين (نفيسة ، والسيدة العانس)، ينسجم إحساسهم باليأس ، والرغبة في التخلص من الحياة بالجو العام المحيط بهم، فكلاًمن الكاتبين ربط الأفعال بالمواقف والشخصية، ونفسيتها سرداً فنياً جميلاً أسهم في إظهار الجو العام للمسرحية .

- **العوانس في الغالب يسيطر عليهن شعور بالتمزق:**

يسيطر على العوانس شعور التمزق والطيش وضعف الوازع والرغبة في الهدم لأنهن حرمن من نعمة الزواج والأولاد، وهذا مارأته الباحثة في شخصية (**نفيسة**) ابنة زنوبة في مسرحية الزلزال، فقد سيطرعليها انفعالات الخوف والأكتئاب بشكل واضح من بداية ظهورها في المسرحية .

نفيسة: (وجهها يطفح مرارة رافعة يديها إلى السماء)

ياارب طربقها بقي .. هدها..خلي عليها واطيها ... ساويها بالأرض ،يا قوي على كل ظالم عبادك ظلموا ..وكفروا ... ومكروا ..وفجروا ...ومشيوا عريانين في الشوارع

(مسرحية الزلزال ، ص٣٥)

فيجب على مجتمعنا العربي أن يتفهم وضع المرأة العانس الحساس، والدقيق، وأن يتعامل بكل رفق ولين، ولا يجرحها في المناسبات، ولا يجرح مشاعرها، ولا يتعامل معاها على أنها مسكينة أو محرومة محلاً للرحمة، والشفقة، بل عليه أن يعاملها معاملة طبيعية لا يشعرها بالدون، وهذا ماكان يحدث "لنفيسة"، الفتاة العانس في "مسرحية الزلزال"، فقد كان أخواتها يتطاولون عليها بالألفاظ السيئة التي تحزنها .

مراد: هامساً لأحمد على جانب المسرح

مش كنا شوفنا لأختنا عريس عشان تبطل تدعي علينا بيوم القيامة

أحمد : وأيه الفايدة لو كنا جوزناها كان جوزها دلوقتي هواللي بيتمني القيامة تقوم

(مسرحية الزلزال ، ص٣٠).

ولا يحق للأسرة أن تستغل فراغ الفتاة العانس، وتخصها بتكاليف أعمال المنزل،وواجبات الأسرة دون مراعاة لنفسيتها، وحقوقها الخاصة، ومصالحها بل عليها أن تعدل في توزيع المهام بين أفرادها، ولا تحملها مالا تطيق بحجة أنها بلا زوج، فإن هذا لا يسوغ شرعاً إلا إذا تبرعت بذلك عن طيب نفس منها .

كما يري "مصطفي محمود" أن بعض البنات لا يقلقن على تأخر زواجهن بسبب حاجة فسيولوجية معينة، أو خوفهن من العنوسة، أو شوقهن للأمومة فقط بل أنهم يقلقن أيضاً لرؤية صديقاتهن يتزوجن الواحدة تلو الأخري ، وهذا ماوضحة في مسرحية الزلزال على لسان "**نفيسة** " ،العانس ابنة "زنوبة" ، وهي تتحدث مع "جيجي" ابنة أخيها، فقد كان بينهم صراع من بداية المسرحية حتي نهايتها .

- **جسد المرأة حين يصبح مصيدة:**

كثيراً ما تقع المرأة فريسة لاستغلال الرجل سواء أكان أستغلالاً جسدياً، أو معنوياً ، ومن المسرحيات التي تجلت فيها هذه الصور مسرحية السيدة العانس .

ففي المشهد الثاني في مسرحية السيدة العانس تظهر (الأرملة العوراء) ، والمشهد بعمومة يكشف عن علاقات مشوبة باضطراب، وخلل دائم يصب في مصب المنافع الذاتية فحسب ، فالمرأة العوراء على الرغم من التشوية الجمالي الذي يقصده الكاتب "راهيم حساوي"، فيها تمنح (**سيد المتجر**)، ما يريد منها مقابل منحها ماتريده منه .

سيد المتجر:(وبسرعة جنونية وكأنه يرقص)، فأبدوا امامها وكأنني أرقص هكذا (يتوقف)

أنا لا أجيد الرقص فلم يسبق لي أن رقصت ،أشعر بالدوار، ولكن أكون سيعيداً

لأنني أجعلها تضحك (مسرحية السيدة العانس، ص١٧).

وهذه النظرة تعتبر نظرة دونية للمرأة حيث يتعامل معها الرجل من منطلق ذكوري ظالم حصرها في وعاء لفض شهواته، دون أدنى اعتبار لكيانها، أو لمشاعرها، أورغباتها، ولم يظهر أي احترام للدور الرئيس للمرأة في لعبة الحياة .

فالرجل العربي لا يري في المرأة إلا جسداً جميلاً يحن لاكتشاف تفاصيلة، فيمضي يراقص الأوهام ليغازلها ويغني بقوامها، وهذا ماوضحة الكاتب "مصطفي محمود" في مسرحية (الزلزال) في حوار (أحمد) مع (جيجي).

جيجي: (في صرخة هيستيرية) لكن أنا عاوزه أروح باريس

أحمد :(ساخراً)، مش حاتلاقي حد يغازلك، ولا عين تغمزلك مش حاتلاقي شبح يمشي وراكي حتبقي لوحدك زي عفريت المآته في غيط مفيش فيه حتى الغربان (مسرحية الزلزال، ص٤٤).

- **النظرة السلبية للفتاة العانس إلى الحياة الزوجية :**

من أهم العوامل التي تؤدي إلى العنوسة هي النظرةالسلبية للفتاة إلى الحياة الزوجية، إذا تتوهم كثير من الفتيات أن الحياة الزوجية عبارة عن حياة رتيبة، ومملة، وربما يعود ذلك لنمط التنشئة الاجتماعية التي عاشتها الفتاة، والتي تعكس إلى حد كبير الاتجاهات الأسرية نحو الزواج، وهذا ما وضحة الكاتب مصطفي محمود ، في "مسرحية الزلزال"، على لسان(**نفيسة**)، الفتاة العانس، من خلال الحوار في النص، وأن العالم من وجهة نظرها قد ضل، وأن الدنيا انتهت ، ولابد من قيام القيامة، ووضحه الكاتب "مصطفي محمود" بأسلوب يتميز بالجاذبية والبساطة والعمق، كما تميز بإمكانياته الفنية التي جمع فيها بين الحس الفني والإدراك الفكري .

نفيسة : الناس كفروا .. والنسوان فجروا .. والعالم ضل لازم تقوم القيامة، ويستقر أهل النار في النار، وأهل الجنة في الجنة، عشان كل واحد ياخذ جزاءه (مسرحية الزلزال، ص٢٩).

- **الحالة النفسية للفتاة العانس:**

صور لنا الحوار الداخلي على لسان نفيسة أن الفتاة العانس قد يغلب عليها طابع الحزن والأسي، وكل ذلك نتيجة الأوضاع الاجتماعية التي تؤثر لا محالة على الجانب النفسي لشخصية الإنسان، فما مرت به كلاً من (**السيدة العانس**)، و(**نفيسة**) لم يكن سهلاً، وكذلك أثر على نفسيتهم التي كان يشوبها اليأس والحزن والألم.

فالعنوسة لوحدها شئ صعب يقضي على كل شيئ ولا يترك مكان لأمل في الحياة ذلك أن المجتمع لا يرحم، ويوجه أصابع الاتهام للعانس، ويتهمها بشئ لا ترغب أن تعيشه، أو أن تصل له ، فما هو شائع أن

للعوانس جنوحهن إلى السيطرة، والاستحواذ، وبسط النفوذ، والهيمنة على الأخرين بفعل ماتضمره من طاقة جنسية تتفجر في داخلها متحولة إلى فعل دال على الكبت دلالته السيطرة والنفوذ ، كما وضحه "راهيم حساوي" في نصه .

السيدة العانس : هاها ، إن طرد رسولي هو بمثابة طردي (بكبرياء) أنا (محاولة إخفاء غضبها)

السيدة العانس: أوه نفذ صبري ، وبعد أن قضم التفاحة اللعينة ، ماذا كان يفعل

(مسرحية السيدة العانس، ص٣٢)

- **العنوسة قد تؤدي إلى زيادة حالات الإنتحار:**

قد تلجأ العانس إلى الإنتحار، إما طالبة للراحة أو فراراً إلى العذاب، أو للتعبير عن رفضها، وكراهيتها للحياة التي أصبحت بالنسبة لها عبئاً ثقيلاً، لا تقوي على حملة، وهذا ما وجدته الباحثة في كلاً من النصين (**الزلزال، والسيدة العانس**)،حيث أرادت "نفيسة" الأنتحار لشعورها بالوحدة .

نفيسة: مش عاوزة أكلم حد (تصرخ) سيبوني لوحدي

أحمد : ينظر إليها كأنه ينظر إلى وحش جريح ولا يتكلم .

نفيسة: أبعدوا عني مش عاوزه حد يقرب مني (أنتم بتعذبوني، وتبكي بحرارة ..بتعذبوني ،سبوني أموت نفسي) (مسرحية الزلزال، ص٢٠).

أما في مسرحية "السيدة العانس" تظهر السيدة ومعها خادمها **"ابن القمل** " في بداية المشهد الثاني، فالمشهد يكشف عن وجود علاقة سابقة بين "سيدالمتجر"، وبين "السيدة العانس"، وقد يبدوا من الحوار أنهم غير أسوياء ، وأنهم يعانون من أمراض نفسية، واجتماعية ، تأقلموا عليها ، واعتادوا بالفعل ممارستها يومياً.

فالعين الوحيدة للأرملة العوراء ترصد البشاعة في شخصية "سيد المتجر"، وماضية العكر ،المكر يبدوا هنا سلاحاً قوياً وعادلاً، فالأرملة العوراء تضج بفتنة العقل ،فهي تحرض النبرة القوية على الاسترسال، والتكلم بما لم يبح به سيد المتجر.

فنظرة الشخصية في النصين سواء كانت "نفيسة" أو"السيدة العانس" ، نظرة إلى الحياة بعين ساخطة ، ونفس منقضبة وليدة عجزها عن الإجابة عن تساؤلاتها ، وشعورها بالحيرة أمام أمور متعلقة بوجودها في الحياة، فالصراع هنا في النصين صراع نفسي للشخصيتين ، وهو الذي شكل بنية وتركيبة النصين .

- **حياة بدون رجل مابين الإجبار والأختيار**

طبيعة الصراع بين "السيدة العانس" و"الأرملة العوراء" في نص (السيدة العانس)، بلا شك صراع نسوي نتج عن الغيرة ، وحب التنافس، وليس ذلك فقط، بل تضمن عدة معاني أخري، فهي مصابة بنقص الحب

من جانب الرجل، الحب بصورتة المتكاملة، وتفتقد الأمومة، فهواجسها تبعث على القلق إزاء المستقبل نظراً لبشاعة الحاضر الذي يتضمن عقد النقص والأستياء والتوهم.

سيدالمتجر : تبعث على الأحساس بماذا ؟

الأرملة العوراء: لا أعرف بالضبط ، لا أعرف بالضبط ، ولكن تضعها في مكانها، قلت لي إن السيدة العانس لم تعد تطاق

سيد المتجر : أكثر مما تتصورين

الأرملة العوراء: (بمكر) أكثر من تلك الخادمة ؟

سيد المتجر: أية خادمة ؟ تلك التي تركت لك أمانة في القبو قبل أن تهجرك

السيدة العانس :إذا هو صراع قديم، إلى أين تريد أن تصل هذه المرأة اللعينة

(تصمت ثم تبتسم بأسنان تلمع)

إنها تجهل اني أثار منها ساعة في الأسبوع دون أن تدري أوه كم انا طاغية العقل والجمال

(مسرحية السيدة العانس، ص٢٧)

فالسيدة العانس عند "راهيم حساوي" لديها خيال واسع، وعادة الخيال يولد شحنات إبتكار مضاعفة، فقد تشير شخصيتها إلى أربعة أصناف التي ذكرهم (فرويد)، عند المرأة ، وهذه الأصناف هي: (الطفلة ،المراهقة ، المنافسة ، العاقلة).

فالمرأة العانس يوجد فيها كل هذه الصفات الشخصية ، "فالسيدة العانس" تنتمي إلى المرأة الطفلة التي تنظر إلى الأشياء بطفولة، واستحياء أحياناً، وإلى نرجسية رقيقة، تنم عن طبع الإحساس المرهف والنقاء العفوي ، هذا علاقة السيدة العانس مع الذاكرة علاقة إصطفاء وتخيل كامل، وتمثيل حركي كتعبير عن عنوسة راقية .

السيدة العانس : أووه ،لايليق بالزوج أن يصنع قهوة لزوجتة تعالي هنا يازوجي

(العزيز يجلس) زوجي حبيبي تجلس منتصفة ماينتابة شعور بالحرج

ياصاحب الذوق، وكيف لا يكون ذوقك رفيعاً، وقد أخترتني من بين كل نساء هذاالكوكب

كل هذا تتخيلة السيدة العانس مع الخادم، فهي لم تتزوج ، ولكن في مخيلتها

(المسرحية السيدة العانس ،ص٣٣).

فالتخيل الذي تعتمده "السيده العانس" تخيل فضفاض فهي تري في (**ابن القمل**)، رجلاً، وأحياناً أمرأة متمثلة بالخادمة، فهناك روح مسترجلة في شخصية السيدة، فهي تميل إلى الإنفعال، والتقزز، والاحتقار، والكراهية ، والتذمر ،وهذه الصفات ليست موجودة في السيدة العانس فقط ، بل كل هذه الحالات تتواجد مع الأنثي في واقعنا المجرد، فالمرأة التي لم تشبع جوانب الحاجة في أنوثتها حس الرجولة كامن في روح السيدة

العانس ،فقد عبر الكاتب "راهيم حساوي" عن واقع المرأة العانس والظروف الاجتماعية لها، واعتمد في ذلك على تقنيات جمالية أكسبت المسرحية بعداً أدبياً.

السيدة العانس: تشير على الكرسي الذي على يمين الأريكة هنا (تجده) ياغبي

(مسرحيةالسيدة العانس، ص٣٢)

فهناك مجموعة السلوكيات وأمراض وتساؤلات، ودهشة مسيطرة على جو النص المسرحي من البداية، فهذه المرأة المشوهة بمجمل أنوثتها تشكل أشكالاً لدي الكاتب "راهيم حساوي"،نابعة من جوهر الأسي في داخل وعوالم السيدة العانس.

فالسيدة العانس النرجسية والتطرف قاداها بالتدرج إلى الجنون والتشوية ، وقد جسد لنا الكاتب أبعاد هذه التعاسة وذروتها من خلال النص، فهذه المرأة جسدت النص بكاملة من قبح، وشذوذ، وثورة، وجمال.

السيدة العانس : (بفرح) على العكس تماماً، جميل أنك لاتفهم إنها نعمة من السماء ، والسماء لا تعطي هذه النعمة لأي كائن ، ليتني مثلك

(تذهب لصنع فنجان قهوة)

السيدةالعانس: لا لا لا يليق هذا بزوجي ، بثوري الهائج صاحب الذوق الرفيع (مسرحية السيدة العانس ، ص٢٨).

وقد أكد استخدام "راهيم حساوي" أسلوب سهل وقدرة على تطويع الكلمات فكانت شخصية "السيدة العانس" مؤثرة تأثيراً واضحاً.

- **حرية المرأة العانس:**

لاتزال المرأة بصفة عامة تعاني من نيل حريتها في ظل سطوة المجتمع الأبوي والتمسك باالعادات والتقاليد البالية، والمرأة في المجتمعات العربية مكانة خاصة ، ونظرة خاصة أيضاً فهي لشرف الأسرة، أوالقبيلة، أو القوم من شرفها، ولهذا تسعي كل أسرة إلى تزويج ابنتها مهما بلغت من علم وثقافة، وهذا مأكده مصطفي محمود في نصه على لسان " **شفيق**" أخو "**نفيسة** " العانس، وهو يريد أن يزوجها رغم علمها وثقافتها، "فمصطفي محمود" يؤكد على أن جمال الشكل ليس القيمة الحقيقية للمرأة، ولا ينحصر جمالها في الشكل الخارجي ، وإنما جمالها في تأديتها لدورها في الحياة وفق إطار العرف والدين والتقاليد.

شفيق: مش كنا شوفنا لأختنا عريس عشان تبطل تدعي علينا بيوم القيامة (مسرحية الزلزال، ص١٥)

كما أن تحديد العمرالمناسب للزواج مرتبط بثقافة المجتمع، وليس له اساس ديني فلا يوجد عمر محدد للزواج ، فالوضع الاجتماعي الذي عاشته نفيسة الفتاة العانس كان صعباً لايقوى عليه أحد، عرفت فيه أوضاع رهيبة أرغمها المجتمع على عيشها،ومعاناتها وتحملها بالرغم عنها .

- **الجمال والقوة :**

بمجرد تخطي الخامسة والعشرون يصبح الأمر كابوساً لأهل الفتاة العربية في مجتمعاتنا الشرقية خوفاً من وقوعها، في براثن بئر العنوسة التي ستأكل عمرها، وجمال جسدها في الندم، والوحدة لفوات قطار الزواج من أمامها دون أن يقفقي محطتها ، فالكل يملك لها جميع السيناريوهات المتوقعة لعذابها في حياته، في الوحدة، والعنوسة .

فتجسدت هذه الملامح من خلال شخصية "**السيدة العانس** "، وشخصية "**نفيسة**" في مسرحية "الزلزال" ، "فمصطفي محمود "وضح الصفات الجسمية للشخصية ، وجعل من هذه الشخصية وعاء لأفكاره فالشخصية عنصراً مهماً من عناصر المسرحية ، "فمصطفي محمود" أكتفي بمجموعة محددة من الصفات في (**نفيسة**)هي التي تعد ضرورية لمعرفة الشخصية من خلال الحبكة .

السيدة العانس: (بحدة) كفى ، كفى أنتهى الأمر ، هن الجملات هكذا،لا يرحمن أحداً، ولا يمكن أن يكون الجمال جمالاً ، ما لم يكن له ضحاياه، هيا اتبعيني ياخليلتي ، ولا تنسي أن تحضري الباروكة التي على الطاولة (تدخل لغرفة النوم ، يمسك ابن القمل الباروكة بيدية، ويتأملها بشرود)

(مسرحية السيدة العانس، ص٤٠)

كما أشارت (**السيدة العانس**) لجمال روحها في المسرحية ،كما أنها ظهرت في المسرحية مهتمة بالجمال وبمظهرها.

السيدة العانس: (بزهو) مولاتي الجميلة اوة !

بدأ يتذوق الجمال، وعلم الجمال، لكن ماجدوي ذلك طالما لا يجيد التسول أمام أبواب الجمال على عكس إبن الأرملة العوراء (مسرحية السيدة العانس، ص٢٦).

فالفتاة العانس عادة ماتشعر بالوحدة ،بالرغم من كثرة الناس حولها حيث تعاني من الغربة،والإحساس بالدونية،والفراغ النفسي،والحرمان العاطفي من دفء الأسرة، والأمومة دوراً كبيراً في أن تكون الفتاة عرضة للقلق، والاكتئاب، وربما يصل إلى الإضطرابات الجسدية بسبب الكبت النفسي والإنفعلات مما يؤثربشكل طبيعي على جمالها.

كما طرحت مسرحية "السيدة العانس" استغلال المرأة لأنوثتها وجمالها للعاب بعقول بعض الرجال، فلعبت بعقل سيد المتجر، وخادمها، لتحقيق بغيتها، فالسيدة العانس تتسم بالمكر، والتدلال ، وتلجأ إليها عادة للتلاعب بالرجل وتحقيق ماتريدة، وهذا ماتجسد في مسرحية السيدة العانس من خلال شخصية العانس التي استغلت دلالها، وجمالها للأنتقام من ابن الأرملة العوراء.

السيدة العانس : (تقف أمام المرآة) فقط لأني جميلة تقترب من ابن القمل أنظر ألست جميلة ؟؟

هي لا تعرف ذلك ،فليضمي إلى الجحيم، هي وصاحب المتجر (مسرحية السيدة العانس ، ص١٥)

العنوسة آنين المرأة العربية الصامت:

هذا المعني بدلالته الواضحة حدد لنا الحالة النفسية والاجتماعية، فما هو شائع أن للعوانس جنوحهن إلى السيطرة، والاستحواذ، وبسط النفوذ، والهيمنة على الأخرين بفعل ماتضمره من طاقة جنسية تتفجر في داخلها متحولة إلى فعل دال على الكبت دلالته السيطرة والنفوذ ،كما وضحه راهيم حساوي في نصه .

السيدة العانس : هاها ، إن طرد رسولي هو بمثابة طردي (بكبرياء) أنا (محاولة إخفاء غضبها)

السيدة العانس: أوه نفذ صبري ، وبعد أن قضم التفاحة اللعينة ، ماذا كان يفعل (السيدة العانس، ص٣٢).

صورة دلال السيدة العانس ومكرها:

طرحت مسرحية السيدة العانس استغلال المرأة لأنوثتها وجمالها للعاب بعقول بعض الرجال، فلعبت بعقل سيد المتجر، وخادمها، لتحقيق بغيتها، فالسيدة العانس تتسم بالمكر، والتدلال ، وتلجأ إليهما عادة للتلاعب بالرجل وتحقيق ماتريدة، وهذا ماتجسد في مسرحية السيدة العانس من خلال شخصية العانس التي استغلت دلالها، وجمالها للأنتقام من ابن الأرملة العوراء.

السيدة العانس : (تقف أمام المرآة) فقط لأني جميلة تقترب من ابن القمل أنظر ألست جميلة ؟؟ هي لا تعرف ذلك ،فليضميا إلى الجحيم، هي وصاحب المتجر.

(السيدة العانس ، ص١٥).

- **خاتمة الدراسة:**

المسرح هو المرآة التي تعكس ما يدور في المجتمع من قضايا وأحداث، فهو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع منذ نشأته، حيث شهد المجتمع العربي ارتفاعًا غير مسبوق في معدلات ارتفاع العنوسة، فالعنوسة تعتبر من القضايا المهمة في الآونة الأخيرة في المجتمع العربي، حيث أصبح في تزايد مستمر، ومن هذا المنطلق أخذت الباحثة رسالة المسرح في التأثير والتأثر في المجتمع ، وإيمانًا منها بأهمية المسرح ودوره في التوعية من خلال طرحه للعديد من القضايا الهامة، فقضية المرأة من القضايا التي فرضت نفسها بقوة، وبوضوح على الأدب المسرحي منذ أن تبلورت ملامحة، وواكب المسيرة الحضارية للإنسان، فالدور الذي لعبتة المرأة كان دوراً هامًا وتاريخياً في نفس الوقت، ولا تزال قضايا المرأة ومكانتها الاجتماعية تفرض نفسها بقوة بين الحين والأخر.

لذا لقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج منها مايلي:-

أولاً: حظيت المرأة ، ومازالت تحظي بمكانة في الثقافة العربية، ورغم الاهتمام الكبير الذي حظيت به عبر العصور المختلفة إلا أنها ستظل حقلاً مفتوحاً للكتابة ، فقد استطاعت تمثيل القضايا التي تشغل العالم بأسرة.

ثانياً: فكرة مسرحية الزلزال تدور حول الفتاة العانس وأهم قضايها، وهي نفس الفكرة التي طرحتها مسرحية السيدة العانس .

ثالثاً: طرحت عينة الدراسة من النصوص المسرحية العديد من القضايا التي تهم المرأة العانس، وارتبطت بواقعها الاجتماعي مثل الوحدة ،والنظرة السلبية إلى الحياة الزوجية، والانتحار، والشعور بالتمزق في مسرحية "الزلزال"" لمصطفي محمود"، وجسدالمرأة حين يصبح مصيدة، وتنميط المرأة بين الطبيعة والمجتمع كما في مسرحية "السيدة العانس"" لراهيم حساوي".

رابعاً: تنوعت مدلولات، وصور المرأة العانس في مسرحية "الزلزال"" لمصطفي محمود" فتأرجحت بين النزعة التشاؤمية ، والعزلة والأنطواء، وكذلك الحال في مسرحية "السيدة العانس""لراهيم حساوي" فقد أعطي للمرأة العانس صوراً عديدة الجمال ،والقوة ، والتمرد على الأسرة والمجتمع.

خامساً: قدم الكاتبين "مصطفي محمود" ، و "راهيم حساوي" المرأة العانس من حيث المستوي الاجتماعي بأن ليس لديها أمان اجتماعي بسبب الظروف التي فرضت عليها ، أما من حيث المستوي النفسي تظهر بصورة قلقة ،ومرتبكة ، وغير واثقة من مصيرها،وفي بعض الأحيان تكون كتومة طموحه ،وتتظاهر بأنها قوية على الرغم من عدم رضاها على الظروف التى تسببت لها صورة الحالات النفسية.

سادساً:لغة مسرحية الزلزال قريبة إلى لغة الحوار العامية في مسرحية السيدة العانس ، والبعد المكاني للمسرحيتين موازي بدرجة كبيرة.

سابعاً: كلاً من الكاتبين مصطفي محمود وراهيم حساوي أرادوا، أن يحثوا الشعب على عدم ظلم الفتاة العانس وتحقيق العدالة في التعامل معها على لسان شخصياتهم (نفيسة، السيدة العانس)، المغلوبين على أمرهم،والذين وقعوا ضحية ظلم عادات وتقاليد المجتمع.

ثامناً: التشابه والتداخل والارتباط دلالياً بين في البناء العام بين شخصية نفيسة الفتاة العانس وشخصية السيدة العانس .

تاسعاً: المرأة العانس في مسرحيات كلاً من الكاتبين لديها رغبات كبيرة،وفيها صراع بين الجسد والروح، وأنهم يخضعون لتربية قمعية، ويتمردون عليها،وإن الكبت الجنسي للفتاة العانس أحد الأليات التي أشتغل عليها الكاتبين.

عاشراً: تشابه قضايا المرأة العانس في المجتمع السوري والمجتمع المصري.

التوصيات:

أولاً: الاهتمام بأعمال "مصطفي محمود" المسرحية لما فيها من ثراء فكري يؤسس لمسرح عربي أصيل .

ثانياً: إقامة ندوات علمية ودراسات نقدية للتعريف بشخصية المرأة العانس وأهم المشاكل التي تواجهها.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١- حساوي، راهيم.(٢٠١٠). مسرحية السيدة العانس .مجلة الموقف الأدبي : دمشق. العدد ٤٧٤، ٤٧٥ .

٢- محمود ،مصطفي.(١٩٦٣). مسرحية الزلزال .دار المعارف : القاهرة .

ثانياً:المراجع

١- أحمد ، أحمد نبيل.(٢٠١٧). صورة المرأة في نصوص المسرح المصري ومعالجتها لقضايا الواقع الاجتماعي .بحث منشور : جامعة القاهرة ،كلية دار العلوم ، سبتمبر العدد١٠.

٢- الجباري، النعيمي . (٢٠١٠). قلق المستقبل لدي المدرسات المتأخرات عن الزواج في مركزمحافظة كركوك : مجلة التربية والتعليم .

٣- الجرجاني ، عبدالقادر. (٢٠٠١). دلائل الإعجاز : دار قتيبة، دمشق.

٤- الجوهري ، سحر على . (٢٠٢٠). المتغيرات الشخصية للفتاة الجامعية المرتبطة بمشكلة العنوسة وتأخر سن الزواج دراسة ميدانية مطبقة على طالبات قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية .بحث منشور: جامعة الملك عبدالعزيز،كلية الأداب والعلوم الإنسانية .

٥- الحسيني ، إبراهيم . (٢٠١٩). النسوية الغائبة في المسرح النسوي المصري : مهرجان الهيئة العربية للمسرح ، القاهرة .

٦- الرازي، محمد. (١٩٩٦). مختار الصحاح : المطبعة الأميرية ، القاهرة .

٧- زوالي، نادية. (٢٠٢٠). صورة المرأة وأبعاد توظيفها في مسرحيات السيد حافظ نماذج مختارة . رسالة ماجستير: جامعة محمد بوضياف بالمسلية ، كلية الأداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي.

٨- زيتون ، امنه. (٢٠١٣).المرأة في المسرح العربي المعاصر دراسة في نموذجين .رسالة ماجستيرمنشورة : جامعة العربي بن مهيدي أمالبواقي، كلية الأداب والعلوم الاجتماعية ، قسم اللغة والأدب العربي.

٩- السعيد، راندا حلمي .(٢٠١٣).العلاقة بين الرجل والمرأة في الدراما النسوية دراسة تطبيقية لنماذج من نصوص كاتبات مسرحيات مصريات. بحث منشور : جامعة الإسكندرية ، كلية التربية، المجلد الثالث والعشرون ، العدد الأول.

١٠- السناد.(٢٠٠٠).تأخر سن الزواج لدي الشباب الجامعي دراسة ميدانية على عينة طلبة جامعة دمشق : مجلة جامعة دمشق.

١١- ضاهر، محمد . (٢٠٠٦). مصطفي محمود ومحنة البحث عن اليقين : مجلة العربي ، العدد ٥٦٩

١٢- طاهر، شيماء حسين .(٢٠١٥). شخصية المرأة في نصوص إبسن ولوركا المسرحية دراسة مقارنة. بحث منشور : جامعة بابل ،كلية بابل للدراسات الإنسانية ، مجلد ٥، العدد١.

١٣- كركوش ، فتحية .(٢٠١٤).دراسة تحليلية لواقع تأخر سن الزواج في الوطن العربي الجزائر أنموذجاً. بحث منشور : مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ،المجلد ٢، العدد٣.

١٤- مجمع اللغة العربية .المجمع الوسيط :القاهرة .

١٥- محمود ،ماهر. (٢٠١٧). صورة المراة في النص المسرحي الشعري الفلسطيني دراسة بنائية في نصوص معين بسيسو المسرحية . رسالة ماجستير: جامعة الأقصي ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية.

١٦- محمد مكسي. محمد أولحاج. محمد ابراهيم. محمد حمود.(٢٠٠٦).القراءة المنهجية للمؤلفات المسرحية بالتعليم الثانوي الاعدادي (طوق الحمامة- أساطير معاصرة- أهل الكهف) . ط١: الدار العالمية للكتاب.

١٧- الهلباوي، هند.(٢٠١٥). المرأة في مسرح شكسبيروعلاقتها بأزمة البطل. بحث منشور: جامعة المنوفية ، مجلة كلية التربية النوعية العدد الرابع ٢٠١٥.

ملاحق الدراسة

١) مصطفي محمود كمال

ولد الكاتب الروائي والصحفي الأديب والطبيب المفكر مصطفي محمود كمال حسين في ٢٧ديسمبر ١٩٢١م ، في محافظة المنوفية ، بمصر ، وتوفي سنة ٣١أكتوبر ٢٠٠٩م، في أسرة كان لها أكبر الأثر في نفسه ، وتدرج في المراحل التعليمية المختلفة بدءاً من الكتاب إلى الجامعة ، ثم درس الطب وتخرج

عام ١٩٥٣م، ولكنه تفرغ للكتابة والبحث عام ١٩٦٠، ألف العديد من الكتب منها الكتب العلمية ، والدينية ، والفلسفية ، والاجتماعية ، والسياسية ، إضافة إلى الحكايات والمسرحيات ، وقصص الرحلات ، ويتميزأسلوبة بالجاذبية مع العمق والبساطة ، وكان مصطفي محمود مقدماً لأكثر من ٤٠٠ حلقة من برنامجة التلفزيوني الشهير (العلم والإيمان) .

أهم الأعمال المسرحية

١- الإسكندر الأكبر ١٩٦٣م

٢- الزلزال ١٩٦٣م

٣- الإنسان والظل ١٩٦٤م

٤- الشيطان يسكن في بيتنا ١٩٧٣م

٥- الزعيم ١٩٧٣م

٦- جهنم الصغري ١٩٨٢م

٧- زيارة للجنة والنار١٩٩٦م

٢) راهيم حساوي

ولد الكاتب الروائي راهيم غنام حساوي في ١ينار ١٩٨٠م في سوريا،صدر أول عمل مسرحي له في عام ٢٠١٠م، بعنوان السيدة العانس ، وأول عمل روائي في عام ٢٠١٣م بعنوان الشاهدات راساً على عقب ، له العديد من المسرحيات القصيرة والروايات المنشورة في عدة صحف ومواقع إلكترونية ، حصل على العديد من الجوائز منها الجائزة الثالثة لمسابقة الشارقة للتأليف المسرحي للكبار عام ٢٠١١م، وجائزة الشيخ زايد للكتاب عن رواية الباندا عام ٢٠١٧م. ومن أهم أعمال المسرحية أيضا مسرحية الكعب الأبهر، ومسرحية ممر المشاه.